

# الخطاب باللغة العربية

الكاتب: شيخ الإسلام ابن تيمية



وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة لمصر وأهله ولأهل الدار وللرجل مع صاحبه ولأهل السوق أو للمرأء أو لأهل الديوان أو لأهل الفقه فلا ريب أن هذا مكرور فإنه من التشبه بالأعاجم وهو مكرور كما تقدم.

ولهذا كان المسلمين المتقدمون لما سكنا أرض الشام ومصر ولغة أهلهما رومية وارض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية وأهل المغرب ولغة أهلها ببربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية حتى غلت على أهل هذه الأمسار مسلّمهم وكافرهم وهكذا كانت خراسان قديما ثم إنهم تساهلو في أمر اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ولا ريب أن هذا مكرور.

وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في الدور والمكاتب فيظهر شعار الإسلام وأهله ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب عليه.

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق.

وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي.

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال تعلموا العربية فإنها من دينكم وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم، وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله

---

المصدر:

شيخ الإسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم

---

الكلمات المفتاحية:

#اللغة-العربية

---

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

---